قوله رحمه الله : كأن مُواه البدر غير مستتر . وطيب
رياه مسك غير مكتتم : اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى
ضمن في هذا البيت اللقب المسمى بالايغال وهو في اللغة الامعان
في السير ومنه قولهم اوغل القوم في سيرهم اذا امعنوا
فيه واسرعوا وفي الاصطلاح هو ان يأتي المتكلم في المقطع
من البيت او الفقرة بنعت لما قبله يفيد زيادة للمبالغة
او تتميما ومنهم من قال هو ختم البيت بما يفيد
نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قول الخنساء
ترثي اخاها صخرا وان صخرا لتأتم الهداة به . كأنه علم في راسه نار
فلم يرض ان تشبهه بالعلم الذي هو الجبل المرتفع المعروف
بالهداية حتى جعلت في راسه نارا فان الخنساء اوغلت
في التشبيه استخرجت هذه الزيادة بعدما جعلته علما اي
جبلا عاليا مشتهرا وكذلك ما كان مثل هذا يمكن هاهنا
قيل فيه ايغال للبيت اعلم انهم قد اختلفوا فيه
هل هو خاص بالشعر دون النثر اولا والصحيح انه يعمهما
فمن ذلك قول ذي الرمة :
قف العيس في اطلال مية واسأل . رسوما كاخلاق الرداء المسلسل
اظن الذي يجدي عليك سؤالها . دموعا كتبذير الجمان المفصل
فاتى لتحقيق التشبيه بتتميم المبالغة كقول امرئ القيس
كأن عيون الوحش حول خبائنا . وارحلنا الجزع الذي لم يثقب
فانه لما اتى على التشبيه قبل القافية واحتاج اليها جاء
بزيادة حسنة وهي قوله لم يثقب لان الجزع اذا كان غير
مثقوب كان اشبه بالعيون والجزع ضرب من الخرز وهو
مخصوص من احجار نفيسة يلوح بغيرها ابهم الثقب
لكان ذلك نقصا لان عيون الوحش غير مثقوبة فتتم المبالغة

بالتشبيه

١٢٧

بالتشبيه بقوله لم يثقب وقد وقع مثل هذا البيت في لقب
التتميم واستقصاء الكلام عليه ومن ذلك قول زهير :
كأن فتات العهن في كل منزل . نزلن به حب الفنا لم يحطم
حب الفنا احمر الظاهر ابيض الباطن فهو لا يشبه الصوف
الاحمر الا اذا لم يحطم والفنا شجر الثعلب وقيل هو شجر له حب
احمر تتخذ منه قراريط يوزن بها قاله الزبيدي ومنه
قول امرئ القيس :
حملت ردينيا كأن سنانه . سنا لهب لم يتصل بدخان
فقوله لم يتصل بدخان ايغال بتتميم المبالغة في غاية الظرافة
والحسن ومنه قوله سبحانه اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم
مهتدون وقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فقوله
فقوله وهم مهتدون وقوله مهتدين ايغال زايد على تمام
معنى الاية والايغال في بيت الناظم ظاهر في موضعين الاول
قوله غير مستتر والثاني غير مكتتم . اللغة
قوله مُواه اي منظره قوله بدر البدر هو القمر ليلة اربعة عشر
وسمي بدرا لمبادرته للشمس بالطلوع وكما سميت البدرة بدرة
لكمالها قوله مستتر هو اسم فاعل من الاستتار وهو
الاختفاء . قوله وطيب الطيب هو كل ما يتطيب به من الروائح
العطرة قوله رياه الريا هي الرائحة قوله مسك المسك معروف
قوله معروف قوله مكتتم هو اسم فاعل من الكتمان وهو
الاخفاء والاستتار ومعنى البيت ان الناظم رحمه
الله ضمن فيه ان منظره صلى الله عليه وسلم هو كالبدر ليلة
كماله في البهاء والاشراق الا ان منظره صلى الله عليه وسلم
لا يزال في كماله ولا يغطيه غيم ولا ازال والبدر يعتريه الاستتار
ويعتريه السرار وكانت رائحته صلى الله عليه وسلم كالمسك

Copyright © King Saud University